عقيدة أهل السنة والجماعة

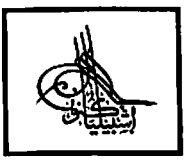
في الصحابة ﷺ

ح دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ١٤٣٢هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.
الفعيم، فهد إبراهيم
عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة رضى الله عنهم / فهد إبراهيم الفعيم - الرياض، ١٤٣٢هـ.
٤٨ صفحة؛ ١٤×٢٠سم
ردمك: ٧-٨٤-٨٠٥٥-٦٠٣-٩٧٨
١- الصحابة والتابعون- دفع مطاعن ٢- أهل السنة أ- العنوان
ديوي ٢٣٩,٩ ١٤٣٢/٤٠٢٧

رقم الإيداع: ١٤٣٢/٤٠٢٧
ردمك: ٧-٨٤-٨٠٥٥-٦٠٣-٩٧٨

جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م



دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية ص.ب ٢٧٢٦١ الرياض ١١٤١٧
هاتف: ٤٩١٧٧٧٦- ٤٩٦٨٩٩٤ فاكس: ٤٤٥٣٢٠٣
E-mail: eshbelia@hotmail.com

سلسلة المحاضرات العلمية

[٢٨]

عقيدة أهل السنة والجماعة

في الصحابة رضي الله عنهم

لمعالي الشيخ الدكتور

صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

أعده للنشر

فهد بن إبراهيم الفعيم

دار كنوز إشبيليا

للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

أصل هذا الكتاب

محاضرة بعنوان:

عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة ﷺ

لمعالي الشيخ الدكتور/ صالح بن فوزان الفوزان ألقاها بجامع عثمان بن عفان ﷺ بحي الوادي بالرياض يوم الخميس الموافق ١٤٣٢/١/٢٤هـ.

تقديم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة والتسليم أما بعد :

الصحابة رضي الله عنهم هم خير هذه الأمة وهم حملة الدين ، والطعن فيهم طعنٌ في الدين ، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ؛ إلا أن طوائف من أهل الضلال ؛ لم يرق لها ذلك وبدأت تطعن وتقدح فيهم أو في بعضهم ؛ بل وصل بعضهم إلى أن كفروهم ، وعلماء السلف أهل السنة والجماعة بينوا واجبنا تجاههم والموقف الشرعي فيما حصل بينهم من خلاف، ومن هؤلاء العلماء معالي شيخنا الدكتور / صالح بن فوزان الفوزان ، فقد كان لفضيلته محاضرة قيمة بعنوان : (عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة

رضي الله عنهم) فقمت بتفريغها وإعدادها للنشر، وأجرى عليها بعض التعديلات - حفظه الله -مشكوراً مأجوراً .

وفي الختام أسأل الله أن ينفع بها وأن يجزي شيخنا خير الجزاء .

فهد بن إبراهيم الفعيم

الرياض ص. ب .

Email:msjd@ gawab.com

بسم الله الرحمن الرحيم

إذن طباعة

الحمد لله وبعد: فقد أذنت للشيخ فهد بن إبراهيم الفعيم بطباعة التي بعنوان: (عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة ﷺ) .

وجزاه الله خيرا، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

كتبه

صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد: فقد أذنت للشيخ فهد بن إبراهيم الفهيم بطباعة محاضرتي التي بعنوان (عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة رضي الله عنهم) وجزاه الله خيرا. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه

كتبه
صالح بن فوزان الفوزان

في ٢٨/٢/١٤٢٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، الحمدُ لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدًا.

بعث الله نبيه محمدًا ﷺ على حين فترةٍ من الرسل، بينه وبين آخر الرسل الذين قبله – عيسى عليه السلام – أكثر من ستمائة سنة، كما قال ﷻ: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ [المائدة:١٩].

على فترةٍ من الرسل واندراس من السبل؛ لأنَّ رسالات الأنبياء السابقة قد حُرِّفت، وغيِّر فيها وبدِّل، ولم تبق على أصلها، وانتشرت الوثنية وعبادة الأصنام، فاندرست السبل بعد الأنبياء عليهم الصلاةُ والسلام، وبعث الله نبيه محمدًا ﷺ واحدًا يواجه أهل الأرض: عربهم وعجمهم، بل يواجه الجن والإنس– الثقلين – ؛ لأن رسالته ﷺ عامة.

بعثه الله ﷻ بمكة وحيدًا، ثمَّ إنَّه ﷺ أخبر زوجه خديجة – رضي الله عنها–بما حصل له عند بدء الوحي، وشكا ما وجد من الفزع؛ فهدأته – رضي الله عنها– وسكَّنت من روعه، واستدلت بصفاته الكريمة أنَّ الله لا يخزيه أبدًا، وقالت: " كَلَّا أَبْشِرْ فَوَاللهِ لَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا فَوَاللهِ إِنَّكَ لَتَصِلُ

الرَّحِمَ وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ". وذهبت به إلى ابن عمّها ورقة بن نوفل، وكان نصرانيًا قرأ في كتب التوراة والإنجيل، وكان على الدين الصحيح، كان عالمًا بالكتب السابقة، فذكر له ما لقي، وأسمعه شيئًا من القرآن الذي نزل عليه، فقال:« هذا هو النَّامُوسُ الذي نَزَّلَ الله على مُوسَى». يعني: جبريل عليه السلام، ويعني أيضًا القرآن الذي سمعه، ثمَّ إنَّه هدّأ من روعه وطمأنه أنَّه هذا من عند الله ﷻ، وأنَّ هذا هو الذي كان ينزل على الأنبياء[1].

فاطمأن النبي ﷺ بعد ذلك، حتى أنزل الله عليه قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ ﴾ [المدثر:١، ٢]، قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب-رحمه الله-:«نبئ باقرأ، وأُرسل بالمدثر». فقوله: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ ﴾ [العلق:١] هذا تنبئة له ﷺ، فكان بذلك نبيًا، ثمَّ أنزل الله عليه سورة المدثر ، وأمره بالقيام والإنذار والدعوة إلى الله ﷻ، وهذا إرساله، فقام يدعو إلى الله في وسطٍ كافر وثني، عتاة، فلقي ما لقي

(١) انظر: (صحيح البخاري ٣ ، ٤٩٥٣ ، ٦٩٨٢).

من أذاهم، ولكن مع هذا أسلم من أراد الله هدايته من أفراد النَّاس، أسلم معه أفرادٌ قليلون على خُفْيَةٍ من قريش، ثمَّ أسلم حمزة ﷺ عمُّ الرسول ﷺ، وأسلم عمر بن الخطاب ﷺ، وكانا رجلين قويين مهابين، فبإسلامها قوّى الله المسلمين، وصاروا يخرجون إلى المسجدِ الحرام ويصلون فيه ويطوفون.

واستمر ﷺ في دعوته، وكان يستجيب له الأفراد على خُفية وعلى خوف من المشركين وتهديدهم، ولـمَّا اشتد ضغط المشركين على رسول الله ﷺ وأصحابهِ؛ خصوصًا المستضعفين الذين ليس لهم قبائل تحميهم، حيث تسلّط عليهم الكفار أكثر من غيرهم، أذِن ﷺ لهم بالهجرة إلى الحبشة فِرارًا بدينهم، وكانت الحبشة على دينِ النصارى، وكان فيها ملك يقالُ له: النجاشي، كان نصرانيًا، لكنه كان رجلاً عادلاً ،لا يُظلم أحدٌ عنده، فهاجروا إليه وهم قلة، رجالاً ونساءً، فآواهم ودافع عنهم، وعاشوا عنده آمنين متمسكين بدينهم.

ولما بلغهم أنَّ قريشًا أسْلَمت، فرحوا بذلك وعادوا إلى مكة، ولـمَّا قربوا منها وجدوا أنَّ الخبر ليس صحيحاً، وأنَّ قريشًا مازالت على كفرها، فلم يدخلوا مكة إلا بأمان.

فاشتدّ أذى قريش على المسلمين، فأذن لهم ﷺ بالهجرة إلى الحبشة مرةً ثانية، حتى أن هذه الهجرة سميت بالهجرة الثانية، وكان ممن هاجر الهجرتين عثمان بن عفان ﷺ، ومعه رقية ابنة الرسول ﷺ، فأرسل المشركون رجلين: عمرو بن العاص ﷺ قبل أن يُسْلم، ومعه رجل آخر، وأرسلوا معهما هدايا للنجاشي، وطلبوا منه أن يرد المهاجرين الذين عنده، فأبى النجاشي أن يردهم، وردّ الرسولين خائبين.

ثمَّ توالت الأحداث والمضايقات على من بقي في مكة، على رسول الله ﷺ، وعلى من معه في مكة؛ فأذِن الرسول ﷺ لهم بالهجرة إلى المدينة. ولـمَّا قَدِم ناسٌ من الأوس والخزرج للحج، وكان من عادته ﷺ أنه يعرض نفسه على القبائل في منازلها في منى في الحجِ، فصادف أن جاء ووجد الأوس والخزرج قريباً من جمرة العقبة، فدعاهم إلى الله، وتلا عليهم القرآن، فقالوا: (هذا هو الرجل الذي تتهددكم به اليهود، تقول: ليبعثن نبي فنكون معه فنقاتلكم، اسبقوا إليه قبلهم)؛ فآمنوا بالرسول ﷺ وبايعوه، وكانوا عددًا قليلاً، ثمَّ ذهبوا إلى قومهم بعد الحجِ فدعوهم إلى الإسلام؛ فأسلم عددٌ كثير من الأوس والخزرج، ثمَّ عادوا إلى الحجِ في السنة التي بعدها أكثر مما كانوا في السنة الأولى، يزيدون عن سبعين،

فبايعوا رسول الله ﷺ عند جمرة العقبة البيعة الثانية على أن يهاجر إليهم، وأن ينصروه، وأن يمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم ونساءهم وأولادهم.

وبعد ذلك أذن الرسول ﷺ لأصحابه بالهجرة إلى إخوانهم -الأوس والخزرج -في المدينة، فهاجر العدد الكبير خفية وعلى مطاردة من الكفارِ، وبقيَ الرسول ﷺ في مكة بعد من هاجر من أصحابه، ثمَّ أذن الله له أن يلحق بأصحابه. فخرج هو وأبو بكرٍ الصديق ﷺ واختفيَا في غارِ ثور، وبحثت قريش عنهما في كلِ مكان، ووضعت الأموال والجوائز لمن يأتي بهم أحياء أو أمواتاً، حتى إنَّهم جاؤوا ووقفوا على الغارِ وفيه رسول الله ﷺ وصاحبه؛ فأخذ الله أبصارهم فلم يروا الرسول ﷺ وصاحبه ﷺ، وهم عند أقدامهم، حتى قال أبو بكر ﷺ للرسول ﷺ: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا، فَقَالَ الرسول ﷺ: "مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا؟"[1] فأعمى الله بصائر المشركين، فلم يروا الرسول ﷺ، فرجعوا خائبين. فأنزل الله في ذلك: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ

(١) أخرجه البخاري (٣٦٥٣).

ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا ﴾ [التوبة: ٤٠].

وبعد أيام، وبعد أن يئس المشركون من العثور على رسول الله ﷺ وصاحبه ﷺ، ركب الرسول ﷺ وصاحبه الرواحل، وخرجا من الغارِ، ومعهما الدليل يدلهما الطريق إلى المدينة، ولما قدِموا المدينة بسلامة الله، استقبلهم المسلمون من الأوسِ والخزرج والمهاجرين مبتهجين بمقدمِ رسول الله ﷺ. وتلك بعض ملامح بداية دعوة الرسول ﷺ.

ثمَّ كثر المسلمون بالمدينة من المهاجرين والأنصار، ووجد المهاجرون الدار والمأوى والإخوان من الأنصار ﷺ الذين واسوهم بأنفسهم وأموالهم، وعند ذلك أمر الله رسوله ﷺ بالجهاد في سبيلِ الله، وفُرِض القتال لمَّا صار للمسلمين شوكة وقوة، وصار مع الرسول ﷺ قوة من أصحابه، ورجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه في الجهاد، وحصلت معارك؛ في بدر، وفي أحد، وفي الخندق، وغير ذلك، وبعث السرايا والبعوث للجهاد.

ثمَّ إنَّه في السنة الثامنة بعد صلح الحديبية خرج بأصحابه ﷺ يريدُ فتح مكة في رمضان، ومعه عشرة ألاف من جند الإسلام، مدججين بالسلاح،

ففتح الله مكة على يد رسوله ﷺ. وبعد فتح مكة دخل النَّاس في دينِ الله أفواجًا؛ فأنزل الله تعالى: ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ ﴾ [النصر:١، ٢]، كان المسلمون في البداية أفرادًا مستضعفين، فصاروا يأتوا إلى الرسول أفواجًا، ويعلنون إسلامهم ويبايعونه، فانتصر دينُ الله ﷻ: ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ ، هذا نصرُ الله والفتح : أي فتحُ مكة.

وأمَّا قوله تعالى: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ ﴾ [الفتح:١] فهذا صلحِ الحديبية، سمَّاه الله فتحًا لمَا ترتب عليه من المصالح العظيمة، وهو مُقدمة لفتح مكة.

دخل النَّاس في دينِ الله أفواجًا، ثمَّ حج بالنَّاس ﷺ في السنة العاشرة ومعه مائة ألف أو يزيدون، فالذي خرج ثاني اثنين لم يمض عليه عشر سنين إلا ومعه مائة ألف، حجّ بالمسلمين ووادعهم ﷺ فسميت حجة الوداع، وأنزل الله عليه وهو واقفٌ بعرفة: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا ﴾ [المائدة:٣].

ولم يعش ﷺ بعد الحجِ إلا شهرين وأيامًا، توفاه الله ولحق بالرفيق الأعلى -عليه الصلاةُ والسلام- بعد ما أتم الله به الدين، وأكمل عليه وعلى المسلمين النعمة، وترك أمّته على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغُ عنها إلا هالك.

قام بالأمرِ بعده خليفته أبو بكرٍ الصديق، ثمَّ عمر، ثمَّ عثمان، ثمَّ علي رضي الله عنهم، وهؤلاء هم الخلفاء الراشدون، وهؤلاء هم الصحابة مع إخوانهم من المهاجرين والأنصار، وكل من أسلم في عهدِ النبي ﷺ ولقيه يقالُ لهم: صحابة الرسول ﷺ؛ وامتازوا بهذا الاسم على غيرهم مِيزةً لهم على سائرِ الأمَّة، وأخبر ﷺ أنَّهم خيرُ القرون قال ﷺ: «خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ». قال عمران بن حصين ﷺ: «لا أَدْرِي أَذَكَرَ النبي ﷺ بَعْد قرنه قَرْنَيْنِ أو ثَلاثَةً»[1].

تُسمى القرون المفضلة، وأفضلها قرن الصحابة، فهم صحابة رسول الله ﷺ أفضل الأمَّة على الإطلاق.

وقد بيّن الله - جل وعلا- نشأتهم مع رسول الله ﷺ شيئًا فشيئًا حتى تكاملوا، كما قال الله ﷻ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٥١)

سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ﴾ [الفتح:٢٩]، صفات عظيمة لأصحاب الرسول ﷺ، ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ ﴾ [الفتح:٢٩]، مثلهم أي: صفتهم، وهذه من صفاتِ النبيﷺ وأصحابه الموجودة في التوراة، فصاروا على طِبق الوصف الذي ذكره الله في التوراةِ التي أنزلها الله على موسى عليه السلام، ﴿ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ ﴾ أي: صفتهم في التوراة، ﴿ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ ﴾ الذي أنزل على عيسى عليه السلام، أي: صفتهم فيه، ﴿ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾ [الفتح:٢٩]، فإن الزرع ينبت ضعيفاً، على قصبةٍ واحدة ضعيفة، ثمَّ يخرج لهذه القصبة فراخ: ﴿ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ ﴾، ثمَّ هذه الفراخ تقوى فتساعد الأصل الذي هو القصبةُ الأولى. ﴿ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ ﴾ أي : تمَّ على أحسنِ وجه، ﴿ عَلَىٰ سُوقِهِۦ ﴾ هذا الزرع استوى على سوقه، والسوق: جمعُ ساق، كل سنبلة على ساق، ﴿ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ﴾.

هكذا نشأ الصحابة شيئًا فشيئًا، كما قال ﷺ في أولِ بعثته حين سأله سائل: من معك على هذا الأمر؟ قال:«حُرٌّ وَعَبْدٌ». فقط: أبو بكر وبلال رضي الله عنهما[١]، ولهذا جاء في الحديثِ قوله ﷺ: (بَدَأَ الإِسْلاَمُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ)[٢]. قِيلَ: يَا رَسُولَ الله، وَمَنِ الْغُرَبَاءُ؟ قَالَ: (الَّذِينَ يُصْلِحُونَ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ)[٣] وفي رواية: (الَّذِينَ يُصْلِحُونَ مَا أَفْسَدَ النَّاسُ)[٤]. والغريب هو من يعيش مع غيرِ جنسه في غيرِ بلده، وهؤلاء الغرباء مخالفوهم كثيرون وأعداؤهم كثيرون في آخر الزمان، ومع قلتهم فإنهم هم الذين يثبتون على الدين، وهذا يدل أيضا على أن الإسلام نشأ من قِلة ثمَّ ازداد العدد حتى تكامل. ولـمَّا تكامل توفي الرسول ﷺ ، ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى ﴾ [المائدة:٣].

---

(١) أخرجه مسلم (٨٣٢).

(٢) أخرجه مسلم (١٤٥).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١٦٦٩٠).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٣٤٨٩).

ولـمَّا توفي الرسول ﷺ قام الرجال من أصحابه بحمل دينه، والدعوةِ إليه، ونشره في المشارق والمغارب، والجهادِ في سبيله، حتى بلغ المشارق والمغارب على أيدي أصحاب رسول الله ﷺ، ينشرون العلم والدعوة والجهاد في سبيلِ الله، حتى استنار هذا الدين في مشارق الأرض ومغاربها، وبلغ مبلغ الليلِ والنَّهار، كما أخبر النبي ﷺ.

فالصحابةُ ﷺ هم أفضل القرون؛ لقوله ﷺ: «خَيْرُكُمْ قَرْنِي»، فكل من جاء بعدهم فهو دونهم في الفضيلة، فلا يسبقهم أحد، ولا يساويهم أحد، حسْبك أنهم صحابة رسول الله ﷺ، الذين رأوه وآمنوا به، وتلقَّوا عنه العلم، وجاهدوا معه ﷺ، وآووه ونصروه، واتبعوا النور الذي أُنزل معه. أبر الناس قلوبا وأصدقهم ألسنا وأغزرهم علما، اختارهم الله لصحبة نبيه.

والصحابة أنصار ومهاجرون، المهاجرون: الذين هاجروا من ديارهم إلى دارِ الهجرة لنصرةِ الإسلام، والأنصار الذين آووا رسول الله ﷺ وآووا المهاجرين في بلدهم، وحموهم وواسوهم في أموالهم وبيوتهم، حتى صاروا لُحمةً واحدة؛ ولهذا قال ﷺ لـمَّا ذكر قسمة الفيء: ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ

وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [الحشر:٧، ٨].

شهد الله لهم بالصدق، وحصر الصدق فيهم لكمالِ مدحهم ﷺ. فقد أخرجوا من ديارهم ومواطنهم وبيوتهم من قِبل الكفار، ومع ذلك صبروا واحتسبوا وتمسكوا بدينهم، وتركوا أموالهم وأولادهم وديارهم: ﴿ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾، هؤلاء هم المهاجرون الذين شهد الله لهم من فوق سبع سموات. فهل حاز أحد من غير المهاجرين هذه الفضيلة؟!!!.

أما الأنصار فقد جاء فيهم قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر:٩]، هذه صفات الأنصار ﷺ،

أثنى بها الله - جل وعلا - عليهم، وحكم لهم بالفلاح: ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾، ووصفهم بالإيثار على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة.

ومن بعدهم التابعون وأتباع التابعين إلى أن تقوم الساعة، فهم دونهم في الفضلِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ ﴾ من بعد المهاجرين والأنصار يترضون ويستغفرون لهم ويصفونهم بالسبق إلى الإيمان، ويدعون الله أن لا يحصل في قلوبهم غل لهم وأن يطهرها من بغضهم: ﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ [الحشر: ١٠]، ويدعون الله أن لا يجعل في قلوبهم غلا وأن يطهرها من بغضهم، وهذا الذي يجبُ علينا نحوهم، يجبُ على كل مسلم أن يتَّصف بهذه الصفات التي ذكرها الله نحو المهاجرين والأنصار: ﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ أي: بغضًا وحقدًا، ﴿ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾، فيجب علينا أن نكون كذلك مع صحابة رسول الله ﷺ.

ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في العقيدة الواسطية: «ومن أصول أهلِ السنَّة والجماعة: سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحابِ رسول الله ﷺ»[1] سلامة قلوبهم بحيث يقولون: ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا﴾، وسلامة ألسنتهم بحيث يقولون: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾، هكذا يجب أن يكون موقفنا من صحابةِ رسول الله ﷺ، وأن نتبعهم ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [التوبة: ١٠٠].

أمَّا من يبغض الصحابة ويكفرهم ويلعنهم ويذمهم، فهذا ليس من المسلمين؛ لأنَّه ما أبغضهم لأشخاصهم، وإنَّما أبغضهم لصفاتهم وما قاموا به من صحبة الرسول ﷺ ونصرته، وحملِ هذا الدينِ من بعده، ونشره في المشارق والمغارب، ما أبغضهم إلا لذلك؛ ولهذا قال ﷺ: «فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ»[2]، فالذي يبغض الصحابة يبغض الرسول ﷺ، والله جل وعلا قال: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾

---

(١) انظر: شرح العقيدة الواسطية للشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان (ص ٢٣٥).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٨٦٢).

[الفتح:٢٩]، فلا يغتاظ من صحابةِ رسول الله ﷺ ويسبهم ويتنقصهم إلا كافرٌ أو منافق، وإن كان يزعم أنَّه مسلم، فالمسلم لا يُبغض صحابة الرسول ﷺ، ولا يسبهم، وإنَّما يعتقدُ فضلهم، ويدعو لهم، ويترحم عليهم، ويُحبهم حبًا شديدًا؛ لحبِّ الرسول ﷺ لهم، ولقول الرسول ﷺ: (لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِى ، لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِى فَوَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ ! لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا ، مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلاَ نَصِيفَهُ)[1]. فلو أنَّ إنسانًا تصدق بمثل جبل أحد ذهباً، ما ساوت صدقته في الأجر والفضل المد من الشعير يتصدق به صحابي من صحابة الرسول ﷺ، ولا نصف المد ولا نصيفه، وذلك هو فضلُ الصحابة ﷺ، فالصدقة منهم ولو كانت قليلة أفضل من الصدقةِ من غيرهم ولو كانت كثيرة خالصة لله.

فلا يتنقص الصحابةِ أو يسبهم أو يقلل من قدرهم !، إلا من ليس في قلبه إيمان؟ بل إلا من في قلبه غِل وحقد عليهم، يقول الله جل وعلا عن المؤمنين أنهم يقولون: ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ [الحشر:١٠].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٤٠).

فحق الصحابة علينا أن نحترمهم، ونُجلهم، ونحبهم، وأن نقتدي بهم، وأن نتّبع آثارهم؛ لأنَّهم صحابة رسول الله ﷺ، فالله يحبهم، والرسول ﷺ يحبهم، وكلُّ من في قلبه إيمان فإنه يحبهم، ولا يبغضهم إلا من ليس في قلبه إيمان، فهو إمَّا كافر وإما منافق، نسأل الله العافية.

فنحنُ نذكر صحابة رسول الله ﷺ بالثناء والدعاء والإجلال، ونترحم عليهم، ونعظمهم كما يجب من غيرِ غلو، ومن غيرِ تساهل، بل نحبهم كما أمرنا الله جل وعلا ورسوله ﷺ، لِمَا قاموا به من أعمالٍ جليلة لم يقم ولن يقوم بها غيرهم ممن جاء بعدهم. ولاسيما الخلفاء الراشدون أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ، فأبو بكر ﷺ أول رجل آمن به وناصره وحماه، وصبر معه وساعده بماله ولازمه في كل موقف، وصاحبه في الغار والهجرة والجهاد. ولما توفي رسول الله ﷺ قام بالأمر من بعده ووطن الصحابة عند موته، وقاتل المرتدين، ونفذ جيش أسامة، وشرع في الجهاد في سبيل الله فبعث الجيوش لغزو الروم. وعمر بن الخطاب ﷺ الخليفة الثاني الذي أعز الله به الإسلام منذ أسلم، قال ابن مسعود ﷺ: (مازلنا أعزة منذ أسلم عمر)[1] ومضى في الجهاد حتى فتح البلاد ونشر

(١) صحيح البخاري (٣٦٥٠).

الإسلام في المشارق والمغارب. وعثمان ﷺ الخليفة الثالث الذي واصل الجهاد ونشر الإسلام وجمع المصحف ووحده فصار عمدة المسلمين في كتاب ربهم. وعلي بن أبي طالب ﷺ الخليفة الرابع وابن عم الرسول ﷺ وزوج ابنته، الذي قاتل الخوارج ونصر الله به الدين وقمع به المارقين. وبقية الصحابة الذين مشوا تحت إمرة هؤلاء الخلفاء رضي الله عن الجميع وأرضاهم ورزقنا حبهم وبغض من يبغضهم ويتنقصهم.

ومن حقهم علينا أيضًا أن لا ندخل فيما حصل بينهم من الاختلاف في آخر الأمر، بسبب دعاة الضلال والأعداء الذين دخلوا في مجتمعهم ونشروا الفتنة ونفذوا دسائس اليهود، حتى قُتِل عثمان ﷺ الخليفة الراشد، فشبَّت الفتنة، فلا ندخلُ فيما شجر بينهم، ولا نُخطئ أحدًا منهم، وندعو لهم بالمغفرة؛ لأنَّ ما جرى بينهم كان بغير اختيارهم، وإنَّما هي فتنة اشتعلت بينهم جلبها أعداء الله ودسوها بينهم؛ ولأنَّهم مجتهدون، والمجتهد إذا اجتهد فأصاب فله أجران، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجرٌ واحد، والخطأ مغفور بإذن الله. ولما لهم من الحسنات والسوابق العظيمة التي يغفر الله بها ما يحصل منهم من الخطأ مغمور بفضلهم.

فما حصل من بعضهم ما كان إلا عن اجتهاد وتحرٍ للحق، ونصرة للدين، وما فعلوا هذا عن عداوة أو محبةٍ للدنيا أو للرياسة، فقد نزَّههم الله عن ذلك، وإنَّما اندسّ الأعداء بينهم، وأول من اندس بينهم ابن سبأ اليهودي، حيث حرَّض على عثمان ﷺ، وانضم إليه السفهاء من بعضِ البلاد، ثمَّ في النهاية جاؤوا كأنَّهم يريدون التفاوض مع عثمان، هذا الذي أظهروه، وهم يريدون قتله، وجاؤوا لمَّا كان الصحابة أكثرهم في الحج، بصفة أنهم يريدون التفاوض مع عثمان ﷺ، كأنَّهم من رعيته، بينما انقضوا عليه في الليلِ، وقتلوه شهيدًا ﷺ، فانكشف أمرهم وانفضحت سريرتهم.

فنحنُ نترضَّى عن صحابة رسول الله ﷺ، ونترحم عليهم، وندعو لهم ولا ندخل فيما شجر بينهم أبدًا إلا معتذرين لهم، ولا نخطئ أحدًا منهم.

فمن أصول أهلِ السنَّة والجماعة الكف عمَّا شجر بين الصحابةِ ﷺ، ولا نتلمس الأخطاء لبعضهم كما يفعل المنافقون؛ لأنَّهم صحابة رسول الله ﷺ، وما حصل منهم فهو مغفورٌ لهم لسبقتهم في الفضلِ، ولصحبتهم لرسول الله ﷺ، فنحن أبدًا لا نتلمس لهم المعايب، لا لجماعتهم ولا لأفرادهم، مع أن أكثر ما نسب إليهم لا يصح.

ولا نطعنُ في خلافة الخلفاء بعد رسول الله ﷺ، فقد ثبت بالإجماع لأبي بكر بعد الرسول ﷺ، ثمَّ من بعده لعمر، ثمَّ من بعد عمر عثمان، ثمَّ من بعد عثمان لعلي بن أبي طالب رضي الله عن الجميع، وفق هذا الترتيب. ولهذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «ومن طعن في خلافةِ أحد من هؤلاء فهو أضلُ من حمارِ أهله»[1].

هذا بإجماع المسلمين، وإنَّما قدموا من قدموا منهم لفضله وسابقته في الإسلام، فنحنُ لا نطعن في خلافتهم، ولا نشكُ في فضلهم، ولا نقدّمُ إلا من قدمه الله ورسوله بالفضل، هكذا نعتقد في صحابةِ رسول الله ﷺ. قال الإمام القحطاني رحمه الله:

لا تقبلن من التوارخ كلما ... قال الرواة وخط كل بنان

فلا نستمع لِمَا ينشر في الكتبِ من الأكاذيب على الصحابة، أو الطعنِ في بعضهم، ولا نستمع إلى ما يُلقى في بعضِ الفضائيات، كل هذا من الباطل ومن الطعنِ في الإسلام؛ لأن من طعن في الصحابة فقد طعن في الإسلام لأنهم حملته ورواته. وهذا من دسائس اليهودِ والنصارى، ولكن لن يضر الإسلام ولا الصحابة، وإنَّما يضرون أنفسهم أو يضرون من انخدع بهم من المسلمين.

---

(١) انظر: شرح العقيدة الواسطية للشيخ د.صالح بن فوزان الفوزان ص (٢٤٧).

فلنكن على حذرٍ من هذه الدسائس، والتشكيكات، وهذه الأعمال الخبيثة التي يريدون أن يتنقصوا بها صحابة رسول الله ﷺ، إمَّا جماعتهم، وإمَّا أفرادهم، أو يطعنوا في خلافتهم، أو غيرِ ذلك، أو يطعنون في زوجاته أمهات المؤمنين أو في بعضهن، إنَّما يريدون تقويض الإسلام؛ لأنَّ الصحابة هم الواسطة بيننا وبين رسول الله ﷺ، وهم الذين حملوا الدين وبلغونا إيَّاه، حملوا القرآن، وحملوا السنَّة عن الرسول ﷺ، فهم الواسطة بيننا وبين الرسول ﷺ، فإذا طعنوا في الواسطة طعنوا في الدين، هذا قصدهم قبحهم الله. وليس لهؤلاء ذنب عند هؤلاء إلا لأنهم نشروا الإسلام.

وقد قال إخوان لهم من قبل في رسول الله ﷺ وأصحابه ﷺ: "ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء أكذب ألسنا وأرغب بطونا وأجبن عند اللقاء" يعنون رسول الله ﷺ وأصحابه، فأنزل فيهم قرآن يتلى إلى يوم القيامة: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ ﴾ [التوبة: ٦٥ – ٦٦]. فكل من يتكلم في صحابة رسول الله أو في أحد منهم ولا سيما في أفضلهم أبي بكر وعمر فإن الآية تشمله.

نحب الصحابة جميعاً، ولا ننحاز لبعضهم، فننحاز لأهل البيت ونهجر البقية، نعم أهلُ البيت الصالحون منهم إذا كانوا من الصحابةِ، فلهم فضل القرابة وفضل الصحبة، وبعضهم له فضل الإيمان والقرابة ممن جاء بعد الصحابة، فنحنُ نحبهم ونجلهم ونحترمهم؛ لوصيةِ رسول الله ﷺ فيهم بقوله: (أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي)[1].

فنحن نحبهم لحب الرسول ﷺ، ونحترمهم لأجل الرسول ﷺ، ولأجل فضلهم ومكانتهم وإيمانهم؛ ولأنَّهم إخواننا في الدين، أمَّا أن نغلو فيهم، أو نقدمهم على من هو أفضلُ منهم، أو نعتقد أنَّهم معصومون، وأنَّهم يَنْسخون ما شاؤوا من الوحي والشرع، ويتركون ما شاؤوا، فهذا من الباطل ومن الغلو في الدينِ، وهم لا يرضون بذلك وكل ما يروى عنهم في كتب الشيعة مما فيه الغلو فيهم فهو كذب.

نسأل الله ﷻ أن يوفقنا لصالح القول والعمل، وأن يبصرنا وإيَّاكم بديننا، وأن يبصرنا وإيَّاكم محبة نبينا، ومحبة أصحابه، ومحبة المؤمنين عمومًا، وصلى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤٠٨).

الأسئلة

سؤال: ما هو المنهج الصحيح في التعامل مع الرافضة الذين يسبون أصحاب رسول الله ﷺ؛ خصوصًا من يخالطوننا في بعضِ أعمالنا؟

الجواب: لاشك أنَّ هذا من الابتلاء والامتحان؛ ولكن من اقتصر منهم شرَّه على نفسه ولم يجهر بما عنده فنحنُ نتركه ولا ندخل معه في شيء، أمَّا إذا أظهر شرَّه فنحنُ نمنعه من ذلك وندحض شبهاته ونرد عليها، ونبلغ من يأخذ على يده.

سؤال: لماذا يُعظم الرافضة بعض الصحابة ويسبون أكثرهم؟

الجواب: الواجب: حب جميع الصحابة؛ إلا أن الرافضة من ضلالهم لا يحبون كثيرا من الصحابة؛ لأنَّهم يقولون: إنَّ الصحابة - والعياذُ بالله- كفروا بعد رسول الله ﷺ إلا أربعة؛ وهم:علي، وسلمان، والمقداد، وأبو ذر، ولأنهم اغتصبوا الخلافة من أهل البيت، وهم في الحقيقة لا يحبون جميع الصحابة، ولكن اتخذوا من أهل البيت شبهة لهم وزعموا أنهم ظلموا حقهم.

سؤال: ما رأيك -حفظك الله- في المناظرات الفضائية مع أهل البدع لكشف عوارهم؟

الجواب: أنا قلتُ لكم في الجواب الأول: إذا أظهروا شرَّهم وشبهاتهم فلا بد من الرد عليهم في الفضائيات وفي غيرها، ولا يجوزُ أن نتركهم ينشرون شرهم فيؤثرون على الجهالِ، ولكن لا يناظرهم ويرد عليهم إلا من عنده علم واسع وعقيدة صحيحة.

سؤال: هل يجوزُ السلام على الرافضة الإثني عشرية؛ لدعوتهم وهدايتهم والتحبب إليهم لكي يقتربُوا من أهلِ السنَّة؟

الجواب: الواجب أن تدعوهم إلى الهدايةِ وتبين لهم، فإذا قبلوا سلّم عليهم، وإذا لم يقبلوا فلا تسلم عليهم كما قال تعالى: ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾﴾ [طه: ٤٧].

سؤال: نسمعُ بين فينةٍ وأخرى انتقاصاً واضحاً وصريحاً للصحابة ﷺ من أهل البدع، وخاصةً أيضًا من بعض كتّابنا؛ فما هو واجبنا أحسن الله إليك؟

الجواب: الذين يتكلمون في الصحابة لا يخلون من أحد أمرين: إمَّا أن يكونوا منافقين يُبغضونهم، وإمَّا أن يكونوا جُهالاً، يقرأون ما كُتب دون

تمييز، أو يسمعون ما قيل دون تمييز، فيؤثر ذلك فيهم. فالواجب أن نكون كما جاء في الكتاب والسنَّة مع صحابة الرسول ﷺ، أن نقتدي بهم، وأن نحبهم، وأن نترحَّم عليهم ونستغفر لهم: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ [الحشر: ١٠]، وأن نرد على من يتنقصهم ونبين له خطأ ما يسمع أو يقرأ من القدح في الصحابة.

سؤال: ما هو الضابط الشرعي في الرد على المخالف؟

الجواب: الضابط هو الدليل، إذا كان عندك أدلة صحيحة، والمخالف خالفها، فإنَّك تردُّ عليه بمخالفته للدليل الصحيح.

سؤال: كيف نعرف منهج أهل السنَّة والجماعة عمومًا في أمور العقيدة في الصحابةِ وغيرهم؟

الجواب: إن منهج أهل السنة والجماعة في العقيدة في الصحابة ﷺ وغيرهم ليس مجهولاً ولا مغموراً، بل موضح في كتاب الله وسنة رسوله وفي الكتب المطولة والمختصرة من كتب العقائد، فأيما كتاب من كتب العقائد فإنك تجد فيه ذكر الصحابةِ، ووجوب محبتهم، والثناء عليهم،

والنهي عن بغضهم وعن سبهم، وأقربها: العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية.

سؤال: ما حكم تكفير عامة الشيعة؛ هل هم يُكفَّرون أم لا؟

الجواب: من تبيّن له الحق ورفضه فقد كفر، أمَّا من كان جاهلاً أو مقلدًا فيبيّن له؛ فإن أصرَّ فإنَّه يُكفَّر لأنه لا عذر له.

سؤال: نجدُ أنَّ بعض المغرضين والتغريبيين يستغلون أسماء بعض الصحابة والصحابيات كخديجة -رضي الله عنها- في تمرير مشاريعهم التغريبية، فما هو واجبنا تجاه مثل هذا؟

الجواب: الواجب أن نبيّن ضلال هؤلاء، وأن نبرئ اسم الصحابية أم المؤمنين خديجة، ونُبيّن مكانتها، وأن هذا تدنيس لاسمها، ولا يُنسب إليها ما جرى في الاحتفال من منكرات ؟! هذا من إهانة أم المؤمنين، ومن تدنيس اسمها، وقد برأها الله من ذلك، كما قال بعض المشائخ : الأولى أن تسمى هذه الندوة أو المنتدى: منتدى هدى شعراوي، ولا يُسمى : منتدى خديجة، بل يسمى منتدى هدى الشعراوي؛ لأنَّه على منهج هدى الشعراوي، ما هو على منهج خديجة رضي الله عنها.

سؤال: هل يجوز قول: إخواننا من الشيعة من أجلِ الدعوة؟

الجواب: لا يجوز أن نقول لهؤلاء: إخواننا إلا أن يتوبوا إلى الله ﷻ، وهناك من يقول: النصارى والمسيحيون إخواننا، وذلك لجهلهم أو لعنادهم، في حين أنه لا يجوز أن يُقال لهؤلاء: إخواننا. إنَّما إخواننا أهل الإيمان، وأهل الإسلام، والمؤمنون: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة:٧١].

سؤال: ما نصيحتكم لمن يرى تكفير قادة هذه البلاد أو علمائها؛ خاصةً أن بعضنا ابتلي أن يكون من أبنائنا؟

الجواب: ما علمنا من قادة هذه البلاد ولله الحمد إلا الخير، وهم أهل عقيدة صحيحة ودين، ونحنُ نعيش تحت ظل حكمهم، ولا نقول: إنَّهم معصومون، ولا تحصل منهم الأخطاء، فالكل يخطئ، ولكن نقول: فيهم خيرٌ كثير، ونسأل الله لهم الهداية والمزيد من فضله.

وهؤلاء الذين يتكلمون فيهم يريدون شق عصا الطاعة وتفريق المسلمين، وأظنهم مدفوعون من الكفار ومن الأعداء، فنحنُ نحذر منهم ولا نرضى بما يعملون، وعلى الرغم من أنهم يعيشون الآن تحت ظل هذه الحكومة وهذه الدولة، فهم يكفرون النعمة!.

سؤال: هل من المناسب أن نتكلم في بعض القنوات في تبيين المنهج الشرعي في حق الصحابة أو في بعض الأشرطة التي خرجت لتبيّن تلك الفتنة؟

الجواب: من أصول أهل السنَّة والجماعة عدم الخوض فيما شجر بين صحابة رسول الله ﷺ، وما يُقالُ عنهم - كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : ما ينسبُ إليهم إمَّا أنَّه مكذوب ولا أصل له - وهو الغالب - وإمَّا أنَّه عن اجتهاد[1] والمجتهد مغفورٌ له إذا كان قصده الحق فهو مغفورٌ له ، إذا كان من أهلِ العلم واجتهد فإمَّا مصيب فله أجران وإمَّا مخطئ فله أجرٌ واحد، ومن أعلم من صحابة رسول الله ﷺ؟.

وعلى فرض أنَّ بعض ما ينسب إلى بعضهم صحيح، فهو مغفور؛ لأنَّ النبي ﷺ أخبر أنَّهم مغفورٌ لهم، وأخبر أنَّ الله اطَّلع على أهلِ بدر فقال: «**اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ**»[2] ، والله – جل وعلا - قال: ﴿ ۞ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾ [الفتح:١٨]، وذكر المهاجرين والأنصار، فعن المهاجرين حين أخرجوا من ديارهم

---

(١) انظر: شرح العقيدة الواسطية للشيخ / صالح بن فوزان الفوزان ص(٢٥٥).

(٢) أخرجه البخاري(٣٠٠٧).

وأموالهم قال تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [الحشر:٨]، وذكر الأنصار وقال في ختام ذكرهم: ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحشر:٩]، فهل يعقل أن يستثني أو يستدرك أحد على الله ﷻ في هذا وفي غيره؟!

والرد على هؤلاء في الفضائيات أو في الكتابة فهو واجب على من يستطيع وعنده علم، أمَّا من لا يستطيع أو ليس عنده علم فإنَّه ينكر المنكر بقلبه.

سؤال: هل يُشرع أن ندعو الله – جل وعلا – بأن نرافق الصحابة في الجنَّة؟

الجواب: نعم، نقول: اللهم اجمع بيننا وبينهم في الجنَّة تحت لواء نبينا محمد ﷺ، اللهم احشرنا معهم، واجمعنا بهم، وفي حديث: (**وَلَا يُحِبُّ رَجُلٌ قَوْمًا إِلَّا حُشِرَ مَعَهُمْ**)[1]، وقال ﷺ: (**أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ**)[2]، فالمرء مع من أحب يوم القيامة.

---

(١) مجمع الزوائد (١٨٠٢١) وقال الهيثمي بعده: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ وَالْأَوْسَطِ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ مُحَمَّدِ ابْنِ مَيْمُونٍ الْخَيَّاطِ، وَقَدْ وُثِّقَ.

(٢) أخرجه البخاري(٣٦٨٨).

سؤال: ما حكم تهنئة الكفار بأعيادهم؟ حيثُ إنها بدأت تنتشرُ في بعض الصحف؟

الجواب: نسأل الله العافية، لا يجوز تهنئتهم بالباطل والزور، فقد سمَّى الله أعياد الكفار بالزور، قال -جل وعلا-: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾ [الفرقان:٧٢]؛ والزور هي أعياد الكفار، سمّاها الله زورًا، فنحنُ لا نشهدها، ولا نحضرها، ولا نساعدهم عليها، ولا نهنئهم بها، ولا نأكل من طعامهم الذي يصنعونه فيها، ولا نشاركهم بأي وجهٍ من الوجوه، ولا نعطل الأعمال فيها، ونتبرأ منهم ومن دينهم.

سؤال: من أراد أن يطلب العلم وهو الآن مستجدٌ في الجامعة، فبماذا تنصحه حفظك الله؟

الجواب: إذا كان في الجامعة فهو يطلب العلم في الدروس والكتب المقررة في الجامعة ويتابع دروسه ويتقنها.

سؤال: أنا شاب من مصر هداني الله ﷻ إلى الاستقامة وحب السنَّة أثناء إقامتي في دولة الإمارات، ولمَّا رجعت إلى مصر وجدتُ اختلافًا في المناهج فمن ألزم، وبماذا تنصحني حفظك الله؟

الجواب: إذا كنت عرفت الحق فتمسك به واسع في نشره وتعليمه للنَّاس والدعوة إليه، وجزاك الله خيرًا.

سؤال: ما حكم العمل في البنوك ومن يذهب إليهم؛ هل يعدُ متعاونًا معهم؟

الجواب: الله -جل وعلا- وسع الرزق، ووسع مجالات الكسب، والبنوك تتعامل بالربا، وقد (لَعَنَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم آكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ وَكَاتِبَهُ وَشَاهِدَيْهِ)[1]، فلعن آكل الربا ومن أعانه على ذلك، والموظف في البنوك يُعينها على ذلك، فيجب أن تتجنب البنوك الربوية، ولا تشتغل فيها.

سؤال: ما توجيهكم فيمن يقول بأنَّ إظهار العقيدة الباطلة للرافضة عبر القنوات الفضائية وبيان ما هم عليه من الباطل تسبب الفتنة بين أصحاب الوطن الواحد؟

الجواب: هم الذين بدأوا فسبوا الفتنة، ولا يمكن السكوت عما يفعلون؟! فهم يسبون الصحابة، ويسبون أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، ونحنُ نرد الباطل: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ۝٣٩﴾ [الشورى:٣٩].

---

(١) أخرجه مسلم (١٥٩٨)

سؤال: كلمة توجيهية لأولياء أمور الطلبة الذين يبتعثون إلى بلادِ الكفر وهم في سن المراهقة؟ وأيضًا نصيحة لأبنائنا المبتعثين هناك؟

الجواب: هؤلاء القصر والصغار والذين لم يدركوا شيئًا يتمسكون به من دينهم وأخلاقهم؛ لصغرهم أو لسفههم، هم في ذمَّة آبائهم، هم المسؤلون عنهم، فإذا بعثوهم أو سكتوا عن بعثتهم فإنَّهم ضيّعوهم، وسيسألون عنهم يوم القيامة؛ لأنَّهم في ذمّتهم، وهم المسؤولون عنهم أمام الله ﷻ.

وننصح المبتعثين أن يتقوا الله، وأن يحافظوا على دينهم، ما دموا ابتلوا بالابتعاث وباشروه عليهم أن يتمسكوا بدينهم، وأن يحذورا من الفتنِ، ويحذروا من دعاةِ الباطل؛ لأنَّهم أصبحوا يعيشون بين ذئاب، فعليهم أن يحذروا، ويقتصروا على المهمة التي ذهبوا من أجلها.

سؤال: ما صحة هذه المقولة: إنَّ هذا العلم دين فانظروا عمّن تأخذون منه دينكم؟

الجواب: هذه الكلمة تنسب إلى ابن سيرين رحمه الله[1]، صحيح أن العلم دين، فلا يؤخذ من كل من هبَّ ودب؛ بل يؤخذ عن الثقة، وعن أهلِ العلم وأهل التقى لا عن أهلِ الجهل وعن علماء الضلال.

---

(١) انظر: مقدمة صحيح مسلم (ص ١٠).

سؤال: بعض أئمة المساجد في خطبة الجمعة يرفعُ يديه بالدعاء للاستسقاء، ويرفعُ المصلون أيضًا أيديهم كذلك اقتداءً بإمامهم، هل هذا من السنَّة؟

الجواب: هذا هو السنَّة، فالرسول ﷺ عندما أراد أن يستغيث في خطبة الجمعة رفع يديه، ورفع الحاضرون أيديهم، وأمَّنوا على دعائه[1].

سؤال: ما حكم قول المسلم لأخيه المسلم: أنت كافر، وقد وصل به الحد إلى التهاون في الصلاة وجحد الزكاة؟

الجواب: ترك الصلاة كفر، قال ﷺ: (بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ الْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلاَةِ)[2]، فهو يقولُ له لفظ الحديث الذي قاله الرسول ﷺ، يقول له: ترك الصلاة كفرٌ بنص الحديث، فتُب إلى الله، وحافظ على الصلاةِ.

سؤال: لي موقفٌ يتكرر إذا كنت في زيارة للمسجد النبوي، وأسمعهم عند القبر يسبون عمر وأبا بكر رضي الله عنهما؛ ماذا أعمل، هل أضربهم أم ماذا، أحسن الله إليكم؟

---

(١) أخرجه البخاري (١٠٢٩، ١٠٣١).

(٢) أخرجه أبوداود (٤٦٧٨).

الجواب: بلِّغ المسؤولين عن المسجد النبوي، بلِّغ رئاسة المسجد النبوي، بلِّغهم عمّا يجري حول قبر الرسول ﷺ من المنكرات؛ لأجل أن يقوموا بمنعها.

سؤال: يأتيني الزبون يريد بضاعة قد لا تكون موجودة عندي، أو تكون موجودة ولكنها ليست كافية بالكمية التي يريدها الزبون، فأنا أتبايع معه ثمَّ أوفرها له بعد الاتفاق على السعر؛ لعلمي بسعرها، فهل هذا من بيع ما لا أملك؟

الجواب: هذا من بيع ما لا تملك، وقد جاء حكيم بن حزام ﷺ إلى رسول الله ﷺ، وكان حكيم يتاجر يبيع ويشتري، جاء للنبي ﷺ وقال: يَا رَسُولَ اللهِ يَأْتِينِي الرَّجُلُ فَيُرِيدُ مِنِّي الْبَيْعَ لَيْسَ عِنْدِي أَفَأَبْتَاعُهُ لَهُ مِنَ السُّوقِ؟ فَقَالَ: « لاَ تَبِعْ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ »[1]، ولا يجوز للإنسان أن يبيع إلا ما يملكه وقت العقدِ؛ ولهذا قال العلماء: من شروط صحة البيع أن يكون البائع مالكًا للمبيع، وأن يكون المشتري مالكًا للثمن.

---

(١) أخرجه أبوداود (٣٥٠٣).

سؤال: استدل بعض أهل الضلال في القدح في الصحابةِ ﷺ بحديث الحوض، وفيه: «أَصْحَابِي»، فيقال: «إِنَّكَ لَا تَدْرِي ما أَحْدَثُوا بَعْدَكَ»[1]؟

الجواب: هذا في الذين ارتدوا بعد الرسول ﷺ والعياذ بالله؛ لأنَّه في الحديث: «لم يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ على أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ»[2]. والصحابة لم يرتدوا بعد رسول الله ﷺ.

سؤال: ما نصاب الأموال بالريال السعودي من أجلِ الزكاة؟

الجواب: ما بلغ ستة وخمسين بريال الفضة السعودي، أو ما يعادله من صرف عند الصيارفة، فهو النصاب.

سؤال: هل معرفةُ الصحابة ﷺ فرض عين، أم فرض كفاية؟

الجواب: لا يتيسر ذلك لكل أحد، بل يتيستر للمحدثين والعلماء، وكل يعرف المشهورين منهم كالخلفاء الأربعة وبقية العشرة. ولكن حسبنا أن نترضَّى عنهم، وأن ندعو لهم، وأن نقتدي بهم، وأمَّا إحصاؤهم ومعرفة عددهم فهو من اختصاص المحدثين والعلماء.

---

(١) أخرجه البخاري (٦٥٧٦).

(٢) أخرجه البخاري (٤٦٢٥).

سؤال: هنا يحضر في هذا الجامع كثيرٌ من طلاب المنح في جامعة الإمام، ما نصيحتكم لهم في بلادهم؟

الجواب: نصيحتنا لهم أن يتقوا الله، وأن يشتغلوا بطلب العلم ولا يشتغلوا بالتحزبات والوقيعة في أعراض الناس، وأن يتزودوا بالعلم النافع، ثمَّ إذا ذهبوا إلى بلادهم يدعون أهلها وينشرون العلم بينهم، وقد قال الله -جل وعلا-: ﴿۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ [التوبة:١٢٢]، وهي دعوة عامة لكل المسلمين إلى أن تقوم الساعة أنَّهم يأتون ويتعلمون على العلماء في بلادِ العلم، ثمَّ يذهبون إلى ديارهم، ويدعون قومهم ويبينون لهم.

فهرس الموضوعات

الموضـــوع	الصفحة
تقديم	٥
إذن بالطباعة.....	٧
عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة ﷺ	٩
الأسئلة	٣١
سؤال: ما هو المنهج الصحيح في التعامل مع الرافضة الذين يسبون أصحاب رسول الله ﷺ؛ خصوصًا من يخالطوننا في بعضِ أعمالنا؟.....	٣١
سؤال: لماذا يُعظم الرافضة بعض الصحابة ويسبون أكثرهم؟.....	٣١
سؤال:ما رأيك -حفظك الله- في المناظرات الفضائية مع أهل البدع لكشف عوارهم؟.....	٣٢
سؤال: هل يجوزُ السلام على الرافضة الإثني عشرية؛ لدعوتهم وهدايتهم والتحبب إليهم لكي يقتربُوا من أهلِ السنَّة؟.....	٣٢

الموضـــوع	الصفحة
سؤال: نسمعُ بين فينةٍ وأخرى انتقاصاً واضحاً وصريحاً للصحابة ﷺ من أهل البدع، وخاصةً أيضًا من بعض كتّابنا؛ فما هو واجبنا أحسن الله إليك.....	٣٢
سؤال: ما هو الضابط الشرعي في الرد على المخالف؟	٣٣
سؤال: كيف نعرف منهج أهل السنَّة والجماعة عمومًا في أمور العقيدة في الصحابةِ وغيرهم؟.....	٣٣
سؤال: ما حكم تكفير عامة الشيعة؛ هل هم يُكفَّرون أم لا؟	٣٤
سؤال: نجدُ أنَّ بعض المغرضين والتغريبيين يستغلون أسماء بعض الصحابة والصحابيات كخديجة -رضي الله عنها- في تمرير مشاريعهم التغريبية، فما هو واجبنا تجاه مثل هذا؟.....	٣٥
سؤال: هل يجوز قول: إخواننا من الشيعة من أجلِ الدعوة..	٣٥
سؤال: ما نصيحتكم لمن يرى تكفير قادة هذه البلاد أو علمائها؛ خاصةً أن بعضنا ابتلي أن يكون من أبنائنا؟.....	٣٥
سؤال: هل من المناسب أن نتكلم في بعض القنوات في تبيين المنهج الشرعي في حق الصحابة أو في بعض الأشرطة التي خرجت لتبيّن تلك الفتنة؟.....	٣٦

الموضـــوع	الصفحة
سؤال: هل يُشرع أن ندعو الله – جل وعلا – بأن نرافق الصحابة في الجنَّة؟.....	٣٧
سؤال: ما حكم تهنئة الكفار بأعيادهم؟ حيثُ إنها بدأت تنتشرُ في بعض الصحف؟.....	٣٨
سؤال: من أراد أن يطلب العلم وهو الآن مستجدٌّ في الجامعة، فبماذا تنصحه حفظك الله؟.....	٣٨
سؤال: أنا شاب من مصر هداني الله ﷻ إلى الاستقامة وحب السنَّة أثناء إقامتي في دولة الإمارات، ولـمَّا رجعت إلى مصر وجدتُ اختلافًا في المناهج فمن ألزم، وبماذا تنصحني حفظك الله؟.....	٣٩
سؤال: ما حكم العمل في البنوك ومن يذهب إليهم؛ هل يعدُ متعاونًا معهم؟.....	٣٩
سؤال: ما توجيهكم فيمن يقول بأنَّ إظهار العقيدة الباطلة للرافضة عبر القنوات الفضائية وبيان ما هم عليه من الباطل تسبب الفتنة بين أصحاب الوطن الواحد.....	٣٩
سؤال: كلمة توجيهية لأولياء أمور الطلبة الذين يبتعثون إلى	٤٠

الموضـــوع	الصفحة
بلادِ الكفر وهم في سن المراهقة؟ وأيضًا نصيحة لأبنائنا المبتعثين هناك؟.....	
سؤال: ما صحة هذه المقولة: إنَّ هذا العلم دين فانظروا عمّن تأخذون منه دينكم؟.....	٤٠
سؤال: بعض أئمة المساجد في خطبة الجمعة يرفعُ يديه بالدعاء للاستسقاء، ويرفعُ المصلون أيضًا أيديهم كذلك اقتداءً بإمامهم، هل هذا من السنَّة؟.....	٤١
سؤال: ما حكم قول المسلم لأخيه المسلم: أنت كافر، وقد وصل به الحد إلى التهاون في الصلاة وجحد الزكاة؟.....	٤١
سؤال: لي موقفٌ يتكرر إذا كنت في زيارة للمسجد النبوي، وأسمعهم عند القبر يسبون عمر وأبا بكر رضي الله عنهما؛ ماذا أعمل، هل أضربهم أم ماذا، أحسن الله إليكم؟.....	٤٢
سؤال: يأتيني الزبون يريد بضاعة قد لا تكون موجودة عندي، أو تكون موجودة ولكنها ليست كافية بالكمية التي يريدها الزبون، فأنا أتابع معه ثمَّ أوفرها له بعد الاتفاق على السعر؛ لعلمي بسعرها، فهل هذا من بيع ما لا أملك؟.....	٤٢

الموضـــوع	الصفحة
سؤال: استدل بعض أهل الضلال في القدح في الصحابةِ ﷺ بحديث الحوض، وفيه: «أَصْحَابِي»، فيقال: «إِنَّكَ لَا تَدْرِي ما أَحْدَثُوا بَعْدَكَ»؟	٤٣
سؤال: ما نصاب الأموال بالريال السعودي من أجلِ الزكاة؟	٤٣
سؤال: هل معرفةُ الصحابة ﷺ فرض عين، أم فرض كفاية؟	٤٣
سؤال: هنا يحضر في هذا الجامع كثيرٌ من طلاب المنح في جامعة الإمام، ما نصيحتكم لهم في بلادهم؟	٤٤
فهرس الموضوعات	٤٥